

Enduransi Pesantren Menghadapi Perubahan Global

R. Taufiqurrochman

Email: taufiq@uin-malang.ac.id, Web: www.taufiq.net
Jurusan Pendidikan Bahasa Arab Fakultas Ilmu Terbiyah dan Keguruan
Universitas Islam Negeri (UIN) Maulana Malik Ibrahim Malang

Abstrak

Pesantren tidak hanya sebuah lembaga pendidikan, tapi ia telah menjadi bagian dari unit sosial masyarakat muslim di Indonesia yang mandiri dan berkarakter. Dengan enduransi (daya tahan) yang dimilikinya, pesantren tetap eksis dan terus melayani umat, sekaligus mengawal peradaban. Jika sejarah Islam di Indonesia bermula dari Wali Songo yang model pendidikan dan perjuangannya berbasis pesantren, maka berarti pesantren telah terbukti mendampingi eksistensi Islam di Nusantara hingga saat ini. Perubahan sosial, politik, ekonomi dan budaya dari tahun ke tahun, tetap tidak mengubah identitas pesantren. Isu-isu dan polemik dikotomis antara ilmu umum dan ilmu agama, antara pendidikan formal dan non-formal, antar pesantren salaf dan pesantren kholaf, antara tradisional, modern bahkan post-modern, semua dihadapi oleh pesantren dengan caranya sendiri. Kini, di tengah deraskan arus informasi global dan kemajuan teknologi modern, enduransi pesantren kembali diuji.

Persaingan global di segala bidang yang tidak lagi dibatasi ruang dan waktu, ditengarai dapat melahirkan imperialisme model baru, kapitalisme, modernisme, hedonisme sekularisme dan isme-isme lain. Tak terkecuali, derasnya kembali ajaran trans-nasional yang mengancam keutuhan NKRI. Semua ini menjadi tantangan bagi pesantren sebagai unit sosial dan bahkan unit ketahanan nasional. Tulisan ini mencoba mengeksplorasi enduransi pesantren yang menarik untuk ditelusuri, sekaligus memetakan problematika dan peluang pesantren dalam menghadapi perubahan global. Dengan kata lain, jargon “al-Muhafadzah ‘ala al-Qadim al-Shalih wa al-Akhdu bil-Jadiin al-Ashlah” yang telah mengakar di tubuh pesantren, kembali ditantang. Di satu sisi, pesantren diharuskan beradaptasi dalam menyikapi perubahan global, tapi di sisi lain, pesantren wajib tetap bertahan dengan tradisi dan semua karakteristiknya.

Kata Kunci: *Enduransi, Pesantren, Tradisi*

Endurance of Pesantren to Confront Global Changes

R. Taufiqurrochman

Email: taufiq@uin-malang.ac.id, Web: www.taufiq.net
Arabic Education Department; Faculty of Tarbiyah and Teachers Training
Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang

Abstract

Pesantren (Islamic boarding school) is not only an educational institution but also it has been a social unit of independent and civilized Indonesian Muslim community. By the endurance *pesantren* has, this educational and religious institution can exist and continuously serve the society, as well as guarding civilization. If the history of Islam in Indonesia is originally derived from Wali Songo whose model of education and struggle is based on *pesantren*, it means *pesantren* has evidently assisted the existence of Islam in the archipelago. Social, political, economical and cultural fluctuation over the years has not been able to change the identity of *pesantren*. Issues and polemical dichotomy between public science and theology, formal and non-formal, Islamic boarding schools *salaf* and *kholaf*, traditional, modern and even post-modern can be independently overcome by *pesantren*. The endurance of Islamic boarding school has recently been challenged in the hurly-burly of global information flow and progress of modern technology.

Global competition in all areas that are no longer limited by dimension of space and time is considered to emerge a new model of imperialism, capitalism, modernism, secularism, hedonism and other mainstreams-no exception, the return swift of transnational teachings that threaten the integrity of Republic Indonesia. All is a challenge for *pesantren* as a social unit and even the unit of national endurance. This article tries to explore the endurance of Islamic boarding schools that are attractive to explore. Additionally, this article is designed to map the problems and opportunities of *pesantren* to face global change. In other words, jargon “*al-Muhafadzah 'ala al-Qadim al-Salih al-Akhdu wa bil-jadiin al-Ashlah*” that has been regarded as inextricable principle in the body of *pesantren* is challenged. In one hand, *pesantren* is obliged to adjust in addressing global changes; on the other hand, it is obligatory that *pesantren* is highly recommended to keep maintained with the traditions and all its characteristics.

Keywords: *Endurance, Pesantren, Traditional*

قدرة التحمل من باسنترين في مواجهة التغيرات العالمية

الدكتور راض توفيق الرحمن الماجستير

Email: taufiq@uin-malang.ac.id, Web: www.taufiq.net
Arabic Education Department; Faculty of Tarbiyah and Teachers Training
Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang

مستخلص

وليس باسنترين (Pesantren) أو المعهد مؤسسة تعليمية فقط ولكنه وحدة اجتماعية من المجتمع المسلم الاندونيسي المستقل والحضاري. وبقدرة التحمل الداخلي قام باسنترين بثبات واستمرار لخدمة الأمة والمجتمع وحراسة الحضارة. وإذا نشأ تاريخ الإسلام في إندونيسيا في الأصل من والي سونغو الذين كانت دعوتهم ونضالهم مركزا على نمط باسنترين، فهذا يعني أن باسنترين قد ساعد وجود الإسلام في الأرخيبيل إلى هذا اليوم. لم يكن تذبذب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية على مدى السنوات قادرا على تغيير هوية باسنترين. وكان القضايا والانقسام الجدلي بين علوم دينية وعلوم عامة، وبين تربية رسمية وغير رسمية، وبين انقسام باسنترين إلى سلف وخلف، وبين تقليدية وحديثة وحتى ما بعد الحداثة يمكن التغلب عليها بشكل مستقل من قبل باسنترين. والآن، يواجه باسنترين بقدرة التحمل تدفق المعلومات العالمية والتقدم في التكنولوجيا الحديثة.

رُعت المنافسة العالمية في جميع المجالات التي لم تعد مساحة محدودة والوقت قد أنجبت نموجا جديدا للإمبريالية والرأسمالية والحداثة ومذهب المتعة والعلمانية والمذاهب الأخرى، فضلا المذاهب عبر الوطنية التي تهدد سلامة الجمهورية الإندونيسية. كل هذا يشكل تحديا للباسنترن أو المعهد كوحدة اجتماعية بل تحديا للأمن القومي. وهذه الرسالة تحاول استكشاف متانة أو قدرة التحمل لباسنترين، ومعرفة المشاكل والفرص له في مواجهة التغيرات العالمية. وبعبارة أخرى، إن أساس "المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصلاح" في إعادة الطعن. من جهة، وجب باسنترين على التكيف في تصدى تغير المناخ العالمي، ولكن في جهة أخرى، لزم له القيام على التقاليد وجميع خصائصه.

كلمات أساسية: قدرة التحمل، باسنترين، تقليدية

مقدمة

موضوع باسنترين أو معهد مثير دائما للبحث أو المناقشة من وقت لآخر، وليس البحث من قبل كياي وسانترى (طالب) فقط، ولكن أيضا من قبل الأكاديميين من داخل وخارج البلاد. وقد انعقد عدد لا يحصى من الندوات والأبحاث العلمية التي تناقش باسنترين مع كل مزاياه وعيوبه. كما تم تعيين باسنترين في مختلف الأنماط وتحليلها من وجهات نظر مختلفة. وهذه الاستجابة والاهتمام لباسنترين مؤشر على أن باسنترين ليس مؤسسات تربوية فحسب، ولكنه منذ فترة طويلة تحول كجزء من وحدة اجتماعية للمسلمين في إندونيسيا، بالضبط على ما يقول كليفورد غيرتز (1981) الذي وصفه ثقافة فرعية من شعب إندونيسيا (خصوصا بجاوى). وفي خلال الفترة الاستعمارية، ليس باسنترين بوصفه إقامة التعليم الديني على الأساس الاجتماعي فقط، بل قام باسنترين من القديم مقام نضال المواطنين. وهذا يعني أن باسنترين من جذوره عاش من المجتمع وللمجتمع وإلى المجتمع. فهذا هو قدرة التحمل.

تقدير الحكومة الجمهورية الإندونيسية مع إدخال 22 أكتوبر كـ"يوم سانترى" (Hari Santri) عام 2015 الماضي يعتبر من الوعي الوطني من دور كبير للباسنترين في تقدم الحياة الفكرية وتوجيه البلاد من التحديات المختلفة. ورأى الكاتب أن هذا التقدير فرصة قيمة لإندونيسيا في تقديم باسنترين نموذجا بديلا من التربية الإسلامية القائمة على الأسس الاجتماعية الدينية والوطنية في اتمام الحياة الدولية. وهذا هو المهم بالنظر إلى موقف العالم الدولي الحالي الذي يطلب نموذجا مثاليا في تربية الأمة ورعاية الدول من التحديات العالمية. وإن التربية في باسنترين هي التربية التي ترغب ولا تهدد، تصلح ولا تفسد، ترحم ولا تغضب، وهي التي تقوم على "رحمة للعالمين" وفقا لرؤية الإسلام رسالته في نشر السلام إلى بني آدم.

باسنترين: مفهومه وعناصره

باسنترين (pesantren) – والآن سمي بمعهد – مشتق من سانترى (santri) بمعنى "طالب أو مريد" في اللغة السنسكريتية. والمراد به "محو الأمية" لأنه في بداية تنامي القوة السياسية للإسلام في ديماك (Demak) بجاوى الوسطى، قد أحل طلاب باسنترين محلّ الطبقة الأدبية الجاوية. وعُرف طلاب باسنترين بعلماء مثقفين لأنهم متقنون مؤهلون من الكتب الصفراء أي كتب التراث الدينية الإسلامية. وسمي سانترى بـ"جانتريك" (cantrik) في اللغة الجاوية لأنه هو الطالب الذي تبع معلمه حيث ذهب واستقر المعلم أو كياهي. ويتم نمط العلاقات "بين كياهي وسانترى" منذ القديم إلى

الفترة الإسلامية. وكلمة "كياهي" (kiai) لها نطاق واسع في اللغة الجاوية لأن كياهي هو الشيخ كبير السن، مقدس بخلقه الكريمة، وقوي بكراماته الباهرة، كذا قاله نور خالص مجيد (1997).

والآن، اشتهرت هذه العلاقة باسم "كياهي وسان تري" المناسبة بالعلاقة التربوية الخاصة في باسنترين. أما كلمة "باسنترين" (pesantren) التي تشتق من "سان تري" (santri) فهي بادئة بحرفين "pe" ولاحقة بحرفين "an". و دل هذا المرفيم على أن باسنترين هو مكان الإقامة للطالب أو سن تري في تعلم المعارف الدينية تحت إشراف كياهي. ومرادف "باسنترين" هو "فندق" (pondok) بمعنى مكان للإقامة أيضا. ولا يسمى الطالب بـ"سان تري" إلا بعد التعلم والإقامة في باسنترين أو فندق.

وأما باسنترين فله خصائص تميزه عن غيره من المؤسسات التعليمية. بشكل عام، وفقا لقول مجمل قمري (1996)، إن باسنترين له ثلاثة عناصر، وهي: كياهي (شيخ)، وسان تري (طالب) ومسجد. وزدا زمخشري ظافر (1985) عنصرين لقوله أن عناصر باسنترين خمسة وهي: مسجد، وباسنترين أو مسكن، وكتب الثرات، وكياهي، وسان تري. وقال أيضا إن سان تري أو طالب المعهد ينقسم على نوعين: سان تري داخلي وسان تري خارجي. أما سان تري داخلي فهو الذي استقر وعاش مع كياهي في بيت شيخه يتعلم العلوم من يدي كياهي وتارة تخدم أموره. أما سان تري خارجي ويقال أيضا "سان تري خفافيش" فهو الذي لم يستقر في المعهد وعاد إلى منزله بعد الدراسة في المعهد لأن بيته قريب من بيت شيخه أو واجباته كثيرة خارج باسنترين حتى لا يقدر على الاستقرار.

وفي الوقت الحاضر مع تقدم الزمان، زادت أيضا عناصر باسنترين لا سيما بالنظر إلى ناحية المرافق. لقد عرف أنه قد تم تجهيز باسنترين بإقامة المدارس العامة والجامعة والمكتبة والمختبرات، بل تم بتجهيز المصادر التجارية مثل: المحلات التجارية والتعاونية، والحدائق، والمزرعة، وآلة المواصلات والمعلوات، وغيرها. ورأى الكاتب هذه الظاهرة تعني أن باسنترين لا يزال متأخرا بالنسبة إلى المؤسسات التعليمية الأخرى لأنه مؤسسة مفتوحة تقبل الأشياء الخارجية الأخرى. ورأى الكاتب أن أهم العناصر هو كياهي لكاريزميته واحترامه ووسع علومه وقوة روحيته حتى يقتدي الطالب أسوته وسبيله. لو كان باسنترين يتركه كياهي ثم أبناؤه لا يقدر على الوصول إلى مستوى كياهي، صار باسنترين من هذا النوع منخفضا سواء من حيث الجودة أو الكمية.

تصنيف باسنترين

ينقسم باسنترين من حيث نظام التعليم إلى نوعين: باسنترين سلف وباسنترين خلف. وسمي باسنترين سلف بباسنترين تقليدي وهو ما يحافظ جوهره التعليم على كتب الإسلام الكلاسيكية ويقوم نموذج التعليم على طريقة ويناو (weton) أو صاراغان (sorogan) أو بندوغان (bendongan). وهي الطريقة التعليمية التقليدية حيث قرأ كياهي الكتب التراث وسمع الطلاب شرحه. وإن إجراء هذه الطريقة بأسلوب الترجمة والقواعد اللغوية.

أما باسنترين خلف أو حديث فهو ما زاد نظام التعليم على النظام المدرسي ولا يعتمد على الكتب الكلاسيكية فحسب، بل على العلوم الدينية والعامية أيضا حيث جرت فيه الطرق التدريسية المتنوعة الحديثة مثل المدارس والجامعات (حلمي، 1999). وهناك باسنترين شبه الخلف حيث أقيمت فيه مدرسة دينية مثل النظام المدرسي، لكنه لا يبني مدارس رسمية. ولا يكاد الكاتب في اليوم يجد نوعا من باسنترين سلف أو تقليدي بينما يتعلم فيه الطلاب كتباً كلاسيكية لا غير، لأن الطلاب اليوم يتعلمون العلوم والمعارف المتنوعة بوسيلة شتى الوسائل الحديثة. فلذلك، صنفت وزارة الشؤون الدينية إلى ثلاثة أنواع: سلف، وخلف، وجمع بينهما.

وهناك من يصنف باسنترين بالنظر إلى خصائص العلوم فيظهر باسنترين العقيدة، باسنترين التصوف، باسنترين القرآن، باسنترين الفقه، باسنترين قواعد النحو والصرف، وما إلى ذلك. وهذا التصنيف عادة يعتمد على خصائص العلوم للمشايخ حتى تدخل علومهم في منهج باسنترين وتلون نظامه. والطالب الذي يريد تعلم الفقه فينظر لأول مرة إلى كفاءة الشيخ الراشخ في علوم الفقه ولا ينظر إلى هوية باسنترين. وقد صنفت وزارة الشؤون الدينية إلى جوانب المهارات التي نشأت في باسنترين فيظهر باسنترين اللغة والدعوة، باسنترين الزراعة، باسنترين الصناعة، باسنترين التجارة، وما أشبه ذلك (بصري، 2015).

ومن الصنف الذي تم تعيينه في باسنترين، فيرى الكاتب أيضا أن من باسنترين ما هو يتركز في العلوم الدينية الكلاسيكية، أو في العلوم الإنسانية الإجتماعية، أو في التكنولوجيا والإقتصاد الإبداعي، ومزيج العلوم المتنوعة. بالإضافة إلى التصنيف السابق، هناك متغير آخر من نوع باسنترين، وهو ما سمي بباسنترين "كيلات" أي البرق، بمعنى أن شكل هذا باسنترين من أشكال التدريبات العلمية تتبنى مثل النظام التعليمي في وقت قصير، وعادة ما تنفذ في وقت العطل المدرسية أو في شهر رمضان.

ومع جهود التكامل في مختلف المجالات مثل دمج العلوم الدينية والعلوم العامة، ودمج المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ودمج المؤسسات العامة والخاصة، فيبدو مصطلح "معهد الجامعة" في حرم الجامعات الإسلامية حكومية كانت أو شعبية. ومثل هذا باسنترين أو معهد الجامعة ينشأ من أيدي الأشخاص الأكاديمية. خلافاً لباسنترين آخر نشأ من أيدي كياهي مع المجتمع الإسلامي. أما معهد الجامعة نشأ من وعي أهل الجامعة من المدرسين والطلاب بالتعاون مع الحكومة وآباء الطلاب. وظهر معهد الجامعة معتمد بالنظر إلى أهمية التكامل بين العلوم والثقافة التي تكون في باسنترين وفي الجامعة. ومع هذا الوعي فيكون المواطنون الذين في حرم الجامعة قوة إجتماعية ليسهل تحقيق التكامل بين ثقافتين باسنترين وجامعة.

ومع ذلك، هناك معهد الجامعة لا ينشأ من وعي مجتمع الجامعة مع روح الجهاد والتضحية، لأنهم يبنون معهد الجامعة بزيادة المبنى فحسب فلا يظهر التكامل إلا مسكن الطلاب فقط. أقاموا معهد الجامعة بغير النظر إلى الركائز التي يجب أن تكون قائمة في معهد الجامعة. ومن تلك الركائز الشيوخ أو كياهي، ودعم الآباء والأمهات من طلاب الجامعة، وكذا دعم العلماء والمجتمع حول الجامعة.

التغيرات العالمية وتحديات باسنترين

إن باسنترين كما قال عبد الرحمن واحد (1988) كوحدة إجتماعية وثقافة فرعية من المجتمع الإسلامي. فلذلك، لديه تحديات مثل ما يواجهه المجتمع. فالتحديات الإجتماعية تصير تحديات باسنترين نفسه. ويجب على باسنترين أداء الواجبات والالتزامات لخدمة الأمة والمجتمع. ولا بد باسنترين من الاستجابة والمحاولة على حل المشاكل التي تواجه المجتمع والأمة الإسلامية، وإلا فيكون باسنترين منفصل من المجتمع والأمة. وإن المشاكل التي تظهر في وسط الشعب والحكومة تصبح مشاكل باسنترين لأن مكانة باسنترين قد أصبحت من ركائز الدولة. وبعبارة أخرى، إن مشاكل الأمة والمجتمعات تصير مشكل باسنترين نفسه. ويجب على باسنترين استعداد لمواجهة التحديات المتمثلة والمتغيرة في عصر العولمة.

ورأى الكاتب أن التحديات العالمية التي يواجه باسنترين هي: (1) الاقتصاد الحر العالمي، (2) المشاكل الاجتماعية والأخلاقية، (3) تنافس المؤسسات التربوية، (4) دخول المذاهب الإيديولوجية عبر الوطنية التي يتحول من خارج جزئر إندونيسيا، (5) تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.

قوة التحمل لباسنترين

في مواجهة التحديات العالمية المعقدة، كان باسنترين له متانة عميقة أو قوة التحمل الدخلية. وهذا التحمل قادر على الحفاظ على وجود باسنترين من عصر إلى عصر. ومن ذلك التحمل:

أولا : مكانة كياهي وشخصيته

إن شكل كياهي ووجوده أمر مهم بل ركن أساسي لباسنترين. وليس كياهي معلما عاديا ومخصصا بتدريس العلوم الدينية فحسب، لكنه عالم مثالي وأسوة حسنة أمام سانترين أو طلابه. وكون كياهي يطاع أمره، ويترك نهيه، ويرجى دعاؤه ورضاه. وقد أصبحت حياة كياهي مقياسا للطلاب في العيش. ومن العجب لو كان كياهي واحدا لكنه قادر على أداء واجباته في تربية الطلاب وإدارة باسنترين. وكان اخلاصه وقوة اجتهاده وجهاده إلهاما للطلاب في حياتهم.

وليس كياهي مجرد زعيم لمعهده أو باسنترين، بل كان قائدا للمجتمع حول باسنترين. وعرف أن الناس الذين عاشوا حول باسنترين هؤلاء يحترمون كياهي ويمجدونه. وهذا الاحترام قوة التحمل لباسنترين في مواجهة التغيرات العالمية لأن كياهي في الحقيقة قادر على التغيير والتأثير على الطلاب والمجتمع الذين أحاطوا باسنترين.

وخصوصية قوة كياهي، كما قال زيبيدي (2007)، اثنتان. الأولى: كياهي لديه شعور إجتماعية عميقة وعالية (Highly Development Sosial Sense). والثانية: كياهي قائم على الموافقة العامة (General Consensus) من الأمة والمجتمع.

ثانيا : علاقة كياهي وسانترين

وليست العلاقة بين كياهي وسانترين مثل العلاقة بين المعلم والطلاب في المدارس الرسمية التي لا تدوم عادة إلا عند الطلاب يتعلمون في المدرسة أو الجامعة، وبعدها خرجوا من مدرستهم وجامعتهم يشغلون بأنفسهم ولا يتصلون بمدرسيهم. خلافا بالعلاقة بين كياهي وسانترين حيث تصبح علاقة روحية مثل الآباء والأبناء، ولا تزال هذه العلاقة والصلة طول الزمان.

ورأى الكاتب أن بناء هذه العلاقة يعتمد على نهج التصوف الذي يعزز الأخلاق والآداب من سانترين لكياهي وأهل بيته. ولقد اعتقد سانترين أن كياهي هو الطريق والوسيلة الصادقة للتقرب إلى الله لأنه المربي الذي مرّ بالتجربة وخالف

النفس وانتصر على الهوى، وهو الملقن الذي يُبصر سانتري، ويلقنه سبيل الرشاد، وينجيه من العوائق والعثرات، حتى يستقيم حاله ويتعرف على الطريق الحق للتوجه إلى الله تعالى. وكما قال الغزالي (2004): فكذاك المرید يحتاج إلى شيخ وأستاذ يقتدي به لا محالة ليهديه إلى سواء السبيل. ومن هنا يتبين خطأ من يظن أنه يستطيع بنفسه أن يعالج أمراضه القلبية، وأن يتخلص من علله النفسية بمجرد قراءة القرآن الكريم، والاطلاع على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك لأن الكتاب والسنة قد جمعا أنواع الأدوية لمختلف العلل النفسية والقلبية، فلا بد معهما من طبيب يصف لكل داء دواءه ولكل علة علاجها.

والأصل في العلاقة بين كياهي وسانتري أنها علاقة ايجابية ودية، قائمة على الاحترام المتبادل والثقة المشتركة. وهذه العلاقة الوثيقة تعتبر من قوة التحمل لباسنترين في مواجهة التغيرات العالمية. ولقد استطاع كياهي تحريك طلابه أينما كانوا، وكذا الطلاب أطاعوا ما أمرهم كياهي في شتى الأمور.

ثالثا : النظام التربوي لباسنترين

وكما هو المعلوم، إن المنهج التعليمي في باسنترين اليوم لا يثبت على أساس ديني فقط (regional-based curriculum) ويمثل إلى المنهج السمائي، بل يكمل بمنهج المسائل الاجتماعية المعاصرة (society-based curriculum). فذلك، لا يسمى باسنترين مؤسسة دينية بحتة، ولكنه مؤسسة علمية دينية واجتماعية تستجيب دائما القضايا الاجتماعية ويحل مشاكل الفوضى في إندونيسيا.

وأغراض التربية في باسنترين بوجه عام ثلاثة، هي:

- (1) تكوين الشخصية الكاملة التي دل إليها رسول الله في أقواله وأفعاله وأحواله.
- (2) تعزيز كفاءة سانتري من أربعة مستويات وهي: الوسائل (الغرض الأصلي)، والأهداف، والمقاصد (الأهداف الرئيسية)، والغاية (الوجهة النهائية). فالوسائل هي اتقان الدروس الدينية في باسنترين مثل التفسير والفقه والأخلاق واللغة العربية والتاريخ الإسلامي. أما الأهداف فهي المواد المنشورة في مستويات التعليم (الأولى، الوسطى، العليا). وإعطاء هذه المواد حسب أغراض سانتري وحاجاته اليومية نفسيا واجتماعيا. فالمقاصد هي وجهة باسنترين الرئيسية في تكوين سانتري ليكون فقيها في الدين. أما الغاية فهي الهدف النهائي الذي يهدف إلى حصول مرضاة الله تعالى.

(3) نشر العلوم والأخلاق من خلال الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن. وتقوم هذه الدعوة على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليكون الإسلام رحمة للعالمين.

انطلاقاً بالأغراض الثلاثة فيما سبق، عرف أن التربية في باسنترين من حيث المنهج والطرق والوسائل والتقييم كلها منظمة تنظيمًا موحدة في جميع نواحي النظام التعليمي داخل باسنترين. ورأى الكاتب شيئًا خاصًا في باسنترين لا يجده الكاتب في المؤسسات الأخرى، وهو سند العلم أي سلسلة العلم من مؤلف الكتاب إلى من بعده حتى إلى كياهي وسانتري. وقد اهتم كياهي وسانتري بسند الكتاب المدروس ليكون العلم تبريره في الدنيا والآخرة. وهذا السند يصير صلة قوية بين معهد واحد بمعهد آخر لأن كياهي عندما يكون سانتري فهو طالب لكياهي آخر فتكون بعدئذ "شبكة معهدية" حول باسنترين واحد بباسنترين آخر. فها هي الشبكة المعهدية قوة التحمل في جزائر إندونيسيا.

رابعاً : صلة باسنترين بالوطنية

تاريخ إندونيسيا لا يمكن فصلها عن دور باسنترين ونضاله. منذ أول دخول الإسلام في عهد والي صاغا إلى عهد استقلال إندونيسيا، ساهم باسنترين مساهمة كبيرة وقيمة في ولادة هذا البلاد ونمو حياة الأمة والرعية المستقلة. وعرف من التاريخ مثلاً اسم راض فتاح وهو أول ملك ديماك. كان سانتري لسنن أمبيل. وهناك سنن غيري، وسنن كالي جوكو، وسنن موريا، وسنن قدوس، هؤلاء سانتري. وفي الفترة الاستعمارية، عرف أسماء سانتري مثل الأمير ديونيغورو في جاوى، وسيد الإمام بونجول في سومطرة، والشيخ يوف في ماكاسار.

نظراً إلى ما سبق، لا شك ولا ريب في أن إمكانات سانتري في الدفاع عن سيادة إندونيسيا كبيرة جداً. وقد دل على أهمية سانتري في الدفاع عن بلاد إندونيسيا منذ عهد الاستقلال حيث جاهدوا وحاربوا المستعمرين على أساس حب الوطن لأن حب الوطن من الإيمان. أما اليوم فتكون كمية ضخمة باسنترين قوة مستقلة لسانتري في الدفاع عن البلاد حيث يبلغ عدد باسنترين في إندونيسيا 22.000 المنتشرة من جزيرة أجيح إلى بابوا. وهم عرفوا أن الدفاع عن الوطن ليس مجرد التزام عسكري، ولكن يطلب من جميع الأفراد من الفقراء إلى الأغنياء، ومن الرعية إلى المسؤولين للدفاع عن البلاد. والأهم إن الدفاع عن البلاد لا يعني الحفاظ على سيادة الأمة والرعية فقط، بل أيضاً لحماية جميع الأشخاص من كل أشكال التهديد.

خامسا : ديناميكية باسنترين

إن "المحافظة على القديم الصالح، والأخذ بالجديد الأصح" شعار باسنترين منذ القديم إلى اليوم. وهذا الشعار تعززه للتنافس مع المؤسسات أو المدارس الأخرى في مواجهة الأزمنة المتغيرة. منذ ظهور باسنترين، كان قادرا على التكيف مع التغيرات المختلفة دون أن تفقد هويته كمؤسسة مثالية ومفضلة للطلاب الذين درسوا علوم الدين.

ومن خصائص باسنترين ومزاياه في مواجهة التغيرات؛ (1) إنه مؤسسة مستقلة كاملة؛ (2) لديه روح الجهاد والتضحية العالية من جميع المتورطين في باسنترين من كياهي وسانترين وأبائهم والمجتمع. ولم يُعرف في باسنترين تسويق التعليم أو الصلة التجارية لأن التسويق في المؤسسات التربوية تؤدي إلى انهيار القيم التربوية. وإن باسنترين أقيم على أساس الإخلاص ونية العبادة لله تعالى (3) إن التربية في باسنترين أكثر شمولاً وكاملاً بما في ذلك التربية الأخلاقية والروحية والعلوم والمهارات؛ (4) إن التعليم في باسنترين ليس نقل العلوم أو تحويل المعارف أو المعلومات فقط، بل تحويل الشخصية حيث قدم كياهي قدوة جسنة مباشرة أمام سانترين؛ (5) إن باسنترين لا يفضل الرموز مثل الشهادة أو الإجازة، ولكنه يفضل الأخلاق الكريمة والعلوم النافعة.

خاتمة

إن تاريخ إندونيسيا لا يمكن فصلها عن دور باسنترين ونضاله ودفاعه عن البلاد. وكل المشكلات التي واجهها المجتمع فهي مشكلات باسنترين أيضاً، فيكون منهجه على أساس المسائل الاجتماعية المعاصرة. إن من بعض التحديات العالمية التي يواجهها باسنترين هي الاقتصاد الحر العالمي، المشاكل الاجتماعية والأخلاقية، تنافس المؤسسات التربوية، دخول المذاهب الإيديولوجية عبر الوطنية التي يتحول من خارج جزر إندونيسيا، تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة. وباسانترين له قوة التحمل في مواجهة التغيرات العالمية لمزاياه المخصوصة، وهي: مكانة كياهي وشخصيته، علاقة وثيقة بين كياهي وسانترين، نظام باسنترين التربوي، صلة باسنترين بالوطنية، وديناميكية باسنترين المتمغطة والمكيفة لمرور الزمان لأن شعاره "المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصح". والله أعلم.

المراجع

- الغزالي، أبو حامد. 2004. إحياء علوم الدين. تحقيق: سيد عمران. القاهرة: دار الحديث.
- Geertz, Clifford, "The Javanese Kyai: The Changing Role of a Cultural Broke", dalam *Comparative Studies in Society and History*, Vol.2 No. 2 (Januari, 1960).
- Basri, Husen Hasan. 2015. "Klasifikasi Pesantren Menurut Penelitian Kemenag." <http://khazanah.republika.co.id/berita/dunia-islam/religi-nusantara/15/07/30/nsa737368-klasifikasi-pesantren-menurut-penelitian-kemenag> (April 23, 2016).
- Wahid, Abdurrahman. 1988. "Pesantren sebagai Subkultur", dalam M. Dawam Rahardjo (ed.), *"Pesantren dan Pembaharuan"*, Jakarta: Lembaga Penelitian, Pendidikan dan Penerangan Ekonomi dan Sosial (LP3ES).
- Ali, Munawar M. 2016. "Peran Pesantren dari Zaman ke Zaman." <http://pesantrennusantara.co/index.php/2016/02/19/peran-pesantren-dari-zaman-ke-zaman/> (Mei 30, 2016)
- Dhofier, Zamakhsyari. 1985. *Tradisi Pesantren Studi Tentang Pandangan Hidup*. Jakarta: LP3ES.
- Hielmy, Irfan. 1999. *Pesan Moral Dari Pesantren: Meningkatkan Kualitas Umat, Menjaga Ukhuwah*. Bandung: Nuansa.
- Madjid, Nurcholish. 1997. *Bilik-Bilik Pesantren: Sebuah Potret Perjalanan*. Jakarta: Paramadina.
- Nafi, M. Dian. 2007. *Praksis Pembelajaran Pesantren*. Yogyakarta: Lkis.
- Qomar, Mujamil. 1996. *Pesantren Dari Transformasi Metodologi Menuju Demokratisasi Institusi*. Jakarta: Erlangga.
- Siradj, Said Aqiel. 1999. *Islam Kebangsaan "Fiqh Demokratik Kaum Santri."* Jakarta: Pustaka Ciganjur.
- Zubaidi. 2007. *Pemberdayaan Masyarakat berbasis Pesantren kontribusi Fiqh Sosial, Kiai Sahal Mahfudh dalam Perubahan Nilai-nilai Pesantren*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Abd A'la. 2006. *Pembaruan Pesantren*. Yogyakarta: Pustaka Pesantren.

Biodata Penulis



Nama Lengkap: Dr. H. R. Taufiqurrochman, MA lahir di Malang, 18 Januari 1977.

Riwayat Pendidikan: SDN Kotalama Malang (1998), MTs dan MA Al-Maarif Singosari (1995), Sarjana Pendidikan Bahasa Arab STAIN Malang (1999), Magister Bahasa Arab UIN Malang (2003), S3 Program Doktor UIN Malang (2014), Post-Doctoral Sousse University Tunisia (2015). Pendidikan Non-Formal: Pesantren Ilmu al-Qur'an (PIQ) Singosari Malang di bawah asuhan KH. Basori Alwi (1988-2000). **Karier:** Dosen Universitas Yudharta Pasuruan (2000-2003), Dosen UIN Maliki Malang (2003 sd sekarang), Ketua Redaksi Jurnal Lingua (2008-2012), Direktur AlvaVila Press (2009), Ketua LTN PCNU Kota Malang (2011-2016), Anggota LTN PWNU Jatim (2015-2020), Ketua Dewan Masjid Indonesia (DMI) Kotalama Malang (2014-2019), Ketua Redaksi Jurnal Abjadia (2015 sd sekarang), Ketua Yayasan Tarbiyatul Huda Mergosono Malang (2014 sd sekarang), Ketua Yayasan Nurul Ulum Sampang Madura (2014 sd sekarang). **Karya Ilmiah (Buku)**, antara lain: Kamus As-Sayuti Ind-Arab (1999), Biografi Kiai Tombu (2000), Metode jibril (2005), Sang Guru Quran (2007), Leksikologi Bahasa Arab (2008), Haji dan Ziarah Spiritual (2009), Koleksi Lagu Anak Ind-Arab (2009), Imam al-Jami'ah (2010), Kiai Manajer (2011), Sang Nakhoda (2013), Kamus Kedokteran Nuria Ind-Arab Arab-Ind (2015), Sang Fajar (2015).